

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 05- سورة الأنعام الآية (001).

عبدالرحمن العجلان

الله وصحابه أجمعين وبعد. أعود بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخلقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بكرة - 00:00:00

هذه الآية الكريمة المتممة للمئة من سورة الأنعام جاءت بعد قوله جل وعلا وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجننا به نبات كل شيء فاخرجننا فاخرجننا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل - 00:00:39

ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير مشتبها انظروا الى ثمرة اذا اثمر وينعنى. ان في ذلك ليات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات - 00:02:01
بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بعدما دلل جل وعلا على وحدانيته وربوبيته وانه الخالق المتصرف وانه المستحق للعبادة وحده لا شريك له ذكر في هذه الآية الكريمة شيئا من جهالتهم - 00:02:40

من جهة المشركين من مشركي العرب ومن اهل الكتاب وقال جل وعلا وجعلوا لله شركاء الجن جعلوا الجن شركاء لله في العبادة فعبدوا الجن مع الله جل وعلا قد يقول قائل - 00:03:22

انهم ما عبدوا الجن ما سجدوا للجن وعبدوهم يقال بل عبدوهم بطاعتهم اياهم باتخاذ الاصنام والانداد لله تبارك وتعالى فهم اطاعوا الجن وتلك عبادتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:57

لعادي بن حاتم رضي الله عنه لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما النبي صلى الله عليه وسلم اخذوا اخبارهم ورهبائهم اربابا من دون الله قال يا رسول الله - 00:04:35

انا لستنا نعبدتهم ما نعبد الاحبار والرهبان ما نسجد لهم وقال عليه الصلوة والسلام اليسو يحللون لكم ما حرم الله فتحلوه ويرحرون عليهم ما احل الله فتحرموه. فتحلوه الحرام وتحرموه - 00:05:03

حلال طاعة لهم. قال بلى. اذا قالوا لنا هذا حرام استحرمناه ولو انه حلال من قبل اذا قالوا لنا هذا حلال استحملناه وان كان محظيا من قبل قال صلى الله عليه وسلم - 00:05:35

فتلك عبادتهم. ما يلزم من العبادة ان يسجد المرء للجن او للشيطان وانما اذا اطاعه فيما حرم الله اتخذه الها وهنا يقول جل وعلا وجعلوا لله شركاء الجن اطاعوا الجن - 00:05:59

في عبادة الاصنام جاء وجعلوا لله شركاء الجن والجن ما يصلح ان يعبدوا مع الله ولا من دون الله. لأنهم خلق من خلق الله وخلقهم فهل يصلح ان يكون ما خلقه الله شريكا لله - 00:06:32

تعالى الله يخلق شيئا من اجل ان يعبد معه تعالى الله فهم الذين اطاعوهم خلق الله مخلوقون لله والله جل وعلا خالق كل شيء ما في الوجود الا خالق ومخلوق - 00:07:00

والله جل وعلا هو الخالق وما سواه مخلوق من الملائكة ومن السماوات والعرش والكرسي وسائر المخلوقات الى الارض وما فيها كلهم خلق الله جل وعلا هذا قال الجن والشياطين وبني ادم - 00:07:28

والشجر والحجر وجميع المخلوقات الموجودة العلوية والسفلية كلها خلق لله جل وعلا وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم يعني خلق جل

وعلا الجن وغیرهم وخرقوا له بنین وبنات بغير علم وخرقوا وفي قراءة وخرقوا بالتشديد - [00:07:58](#)

اقول له بنین وبنات خرقوا اخترعوا واوجدوا وافتروا وزعموا خرقوا له بنین وبنات فالتشديد للتکثير وخرقوا له بنین وبنات. يعني زعموا وافتروا وكذبوا بان جعلوا لله بنین اليهود قالوا عزير ابن الله - [00:08:37](#)

تعالى الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله. تعالى الله ومشرك العرب قالوا الملائكة بنات الله تعالى الله عما يقولون علو كبيرا وقالوا بزعمهم امهاتهم بنات صلوات الجن امهات الملائكة بنات - [00:09:26](#)

شيوخ وكباء الجن. تعالى الله عما يقولون افتراء ما يکاد المرء ان يصدق ان يصدر هذا من عاقل والا المجنون مرفوع عنه قلم لكن اولئک يزعمون انهم عقلاء يقول امهاتهم بنات ثروات الجن. وجعلوا بينه وبين الجنة - [00:10:14](#)

وخرقوا له بنین وبنات بغير علم ما استندوا على علم او رواية او نقل او كتاب سابق او خبر من الله او خبر من انبیائه وانما هذا افتراء ثم ان الله جل وعلا - [00:10:51](#)

نזה نفسه وقدسها عما يقول الظالمون علو كبيرا وکان النبي صلی الله عليه وسلم اذا سمع من بعض الجاهلين ما لا يليق بحق الله جل وعلا سبح الله تزییها لله تبارک وتعالی. والتسبیح تزییه وتقدیس وتعظیم - [00:11:27](#)

للله جل وعلا عما يلصق به الظالمون سبحانه وتعالی ارتفع وعظم جل سبحانه وتعالی عما يصفون عما يصفونه به بان له ابن او له بنات تعالى الله والابن والبنات - [00:12:01](#)

يحتاجهن القاصر الناقص العاجز المحتاج الى الاعانة يحتاج الى الولد يحتاج الى البنت. يحتاج الى الزوجة. والله جل وعلا غني عن خلقه. والخلق كلهم مفتقرون اليه سبحانه وتعالی فهو كما وصف نفسه جل وعلا لم يلد - [00:12:33](#)

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. ما يليق له مثيل وهو قريب او شبيه او ند او زوجة او صاحبة او ولد او بنت تعالى الله لما قال المشركون للرسول صلی الله عليه وسلم صف لنا ربک - [00:13:01](#)

انزل الله جل وعلا هذه السورة العظيمة سورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يمکن له كفوا احد فالمخلوق يحتاج الى الولد ليعينه في الدنيا - [00:13:26](#)

ويذكره بعد مماته ويساعده والله جل وعلا كل الخلق عبیده وهو ربهم تبارك وتعالی فهو غني عنهم وهم فقراء اليه سبحانه وتعالی عما يصفون تعالى ارتفع وتبعاد علو سبحانه وتعالی - [00:13:47](#)

فهو في العلو جل وعلا كما صدق النبي صلی الله عليه وسلم للجارية لما احضرها رجل ي يريد ان يعتقها وقد لزمه اعتاق مؤمنة سأله عليه الصلاة والسلام این الله؟ قالت في السماء - [00:14:17](#)

قال ومن انا؟ قالت انت رسول الله. قال اعتقدها فانها مؤمنة والله جل وعلا في العلو وليس في السماء وانما في العلو وقد يطلق السماء ويراد به العلو الارتفاع فهو فوق جل وعلا وهو بائن من خلقه - [00:14:39](#)

يعني انه جل وعلا مستو على العرش والعرش فوق المخلوقات سقف المخلوقات. والله جل وعلا غني عن العرش وما وهو في العلو سبحانه وتعالی وله العلو المطلق العلو المطلق علو القدر - [00:15:06](#)

وعلو القهرا وعلو الذات سبحانه وتعالی علو القدر قدره في القلوب عظيم سبحانه وتعالی وعلو القهرا قاهر لخلقه متصرف فيهم كيف يشاء سبحانه وتعالی. وعلو الذات فهو في اعلى علو سبحانه وهو بائن من خلقه سبحانه وتعالی - [00:15:34](#)

هذا رد على المشركين الذين عبدوا مع الله غيره واشروا به في عبادته ان عبدوا الجن فجعلوهم شركاء له في العبادة تعالى الله عن شركهم وكفرهم فان قيل فكيف عبده الجن مع انهم انما كانوا يعبدون الاصنام - [00:16:06](#)

الجواب انهم ما عبدوها الا عن طاعة الجن وامرهم ایاهم بذلك كقوله ان يدعون من دونه من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا على اللعین فبعزتك لاغوينهم اجمعين - [00:16:32](#)

هم اطاعوا الشيطان وعبدوا الاصنام. ما عبدوا الاصنام عقلا او تنزيلا وانما عبدوها طاعة شيطان فهو في الحقيقة عبدوا الشيطان والضلله ولهم ولمن لهم فليبتکن اذا انعام فعلوا ما امرهم به الشيطان فهم عبدوا الشيطان - [00:16:55](#)

وقوله تعالى وكقوله تعالى افتتذونه وذريته اولياء من دون الله اولياء من دوني وقال ابراهيم قال ابراهيم لابيه يا ابتي لا تبعدي الشيطان ان الشيطان كان للرحم من عصيا وكقوله الم اعهد ابو ابراهيم - [00:17:26](#)

يعبد الاصنام وقال له ابراهيم يا ابتي لا تعبد الشيطان وهو فهو ما عبد الاصنام الا طاعة وعبادة للشيطان وكقوله الم عهد اليكم يا بنى ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين - [00:17:54](#)

ولهذا قال تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم اي وقد خلقهم فهو الخالق وحده لا شريك له فكيف يعبد معه غيره كقول ابراهيم اتعبدون ما تنتهيون والله خلقكم وما تعملون. ومعنى الآية - [00:18:20](#)

انه سبحانه وتعالى هو هو كان احدهم مثلا يعبد مجموعة من التمثيلات كتلة بين يديه يركع لها ويسبح اذا جاء اكلها ويعبد بعضهم حجر فلما جاء وجد الشيطان قد بال على رأسه - [00:18:44](#)

وجد الكلب بال على رأسه الله. قال كيف يعبد؟ يعبد الهي. يقول الكلب على رأسه ما يدفع عن نفسه والمشرك والعياذ بالله وان كان عاقل في امور الدنيا والتصرفات والبيع والشراء فهو في امور العبادة سخيف - [00:19:10](#)

فأقى للدارك والعلق لما قال معاوية رضي الله عنه لرجل اتاه فقال له ممن الرجل قال ما اجهل قومك حينما قالوا اللهم باعد بين اسفارنا قال ما اجهل من قوم الا قومك - [00:19:37](#)

حينما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او اتنا بعذاب اليم هذا الجهل او الفطيع اشد وكان معاوية معهم رضي الله عنه - [00:20:04](#)

ومن مسلمة الفتح رضي الله عنه ما اجهل من قومي الا قومك فالشرك والجهالة وظلالة وعمى بصيرة والعياذ بالله. قالوا اللهم ان كان الذي اتى به محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. ما قالوا اللهم اهدا - [00:20:21](#)

الله وفقنا للأخذ به اللهم ارشدنا للصواب امطر علينا حجارة من السماء اعوذ بالله وما كان الله ليغذبهم وانت فيهم. نعم ومعنى الآية انه سبحانه وتعالى هو هو المستقل بالخلق وحده - [00:20:42](#)

ولهذا يجب ان يفردو بالعبادة وحده لا شريك له وقوله تعالى وخرقوا له بنين وبنات بغير علم ينبه به تعالى عن ضلال من ضل في وصفه تعالى بان له ولد - [00:21:02](#)

كما يزعم من قاله من اليهود في عزير ومن قال من النصارى في عيسى ومن قال من مشرك العرب في الملائكة انها بنات الله تعالى الله عما يقولون عما يقول الظالمون علوا كبيرا - [00:21:17](#)

ومعنى وخرقوا اي اختلفوا واتفقوا وتركتوا وخرقوا كما قاله علماء السلف قال ابن عباس وخرقوا يعني تخرصوا وقال العوفي عنه وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. اي جعلوا له بنين وبنات - [00:21:33](#)

وقال مجاهد كذبوا وقال الضحاك وضعوا وقال السدي تضع قال ابن جرير لا ترجع الى معنى الافتراء والايجاد والخلق والتکذیب وغير ذلك من الصفات يعني ان هذا كله افترا واختلاط ما - [00:21:54](#)

لا يستندون فيه على حجة قال ابن جرير وتأويله اذا وجعلوا لله الجن شركاء في عبادتهم ايهم وهو المتفرد بخلقهم بغير شريك ولا معين ولا ظهير وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. بحقيقة ما يقولون ولكن جهلا بالله وبعظامته. فانه لا ينبغي لمن كان لها ان يكون - [00:22:15](#)

له بنون وبنات ولا صاحبة ولا ان يشركه ولا يشركه في خلقه شريك ولهذا قال سبحانه وتعالى عما يصفون اي تقدس وتنزية وتعاظم عما يصفه هؤلاء الجهلة الضالون من الاولاد والانداد والنظراء والشركاء - [00:22:44](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:23:07](#)